على المنع مجاز مرسل تبعي لتبعيته لمصدره هذا ما لوا كلام
مما هو مشهور لا كن لا يبعد ان يقال انه حقيقة لغوية
بلا احتياج الى كلفة التجوز والنقل اذ قد سمعت في اللغة
ان الرحمة من معانيها ارادة الخير والاحسان المجرد لا سيما
اثر المغفرة نقلا عن القاموس وقد قيل ايضا وعد
في القاموس الاحسان من معاني الرحمة وان لم نطلع عليه
فيما عندنا من نسخته وقيل اطلاق الرحمن عليه تعالى يصح
ان يكون بطريق الاستعارة التمثيلية بان يقال شبه
حاله تعالى في ايصال الموفر الى عباده وتعميمهم به بحال الملك
بالنسبة الى رعيته كذا ثم استعمل اللفظ الدال على حال الملك
وهو الرحمن في حاله تعالى واورد عليه انه اللازم في الاستعارة
التمثيلية كون المشبه هيئة منتزعة من امرين فاكثر
والمشبه به كذلك والجامع بينهما كذلك كما في اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى فالمشبه هيئة من يعزم على امر ثم يحجم عنه
والمشبه به هيئة من يقدم رجله اليمنى مثلا ثم يؤخرها والجامع
هيئة تعرضها وهي مطلق التردد بين امرين معنويين
او حسيين وهذا المعنى لا يظهر في الرحمن اذ لا يقال
ان له هيئة تشبه هيئة الملك ولا يجوز اطلاق الحال
عليه لسوء الادب ولعدم وروده اقول ولا يخفى انه وان لم
يصح

يصح نسبته هذه الهيئة اليه تعالى في الحقيقة لا كن حقيقة
عدم صحتها بالنسبة الى ما نقتضيه بلاغة علم البيان
والصناعة العربية ليس بمعلوم بل ان تتبع يوجد امثاله
كثيرا في القرآن ودعوى ان التمثيل مطلقا لا يوجد بل
لا يمكن فيما يتعلق بذاته تعالى وصفاته بعيد واطلاق الحال
عليه كثير في السنة المفسرين لا سيما عند ضرورة التفهيم
وقوله لعدم وروده ان كان بناء على الاستقراء التام فليس
بمسلم وان كان على التناقص فليس بمفيد وعدم الوجدان
لا يكون حجة على عدم الوجود وان سماع النوع كاف بلا
احتياج الى سمع وروود شخصه نعم يرد عليه انه يشترط
في التمثيل كون الطرفين مركبين والمشبه به هاهنا اعني لفظ
الرحمن مفرد وان كونه مشبها به يقتضي صحة اطلاقه على
الملك بل على طريق الشهرة والقوة وليس كذلك اذ قد عرفت
اختصاصه به تعالى وانه يشترط كون وجه الشبه اقوى وانم
في المشبه به مما في المشبه وهذا بديهي البطلان هاهنا وليكن
الجواب عن الكل ما عن الاول فانه قد يقتصر في الذكر من
المركب في الطرفين على ما هو العمدة فيه ويجعل اللفظ الدال
عليه قرينة على ارادة الباقي بالفاظ تخيلية منوية متعددة
في الارادة وبهذا يتحقق التركيب كما في قوله تعالى اولئك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)